

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٧ من السنة ٦ عن تموز سنة ١٩٢٨ ﴾

نظرة اجمالية

في اعمال

شركة النفط التركية

Gio turque du Pétrole .

١ - تمهيد

نشرت هذه المجلدة في جزءها الاول من هذه السنة في باب الاخبار (١) نبذة عن فيضان بحر النفط بجوار كركوك . ولما كان هذا البحث جليلا من الوجهتين التاريخية والاقتصادية . دفعتني الغيرة الادبية الى ان اتصف قراء « لغة العرب » بوجيز العبارة وبسيط الكلام ماشاهدته بعيني وما وقفت عليه بنفسي في خلال ثلاث سنوات وما قامت به « شركة النفط التركية » من الاعمال الخطيرة . والمساعي المشكورة . في المدة المذكورة .

٢ - كيفية الحصول على الامتياز

في ربيع ١٩٢٥ اتاح لي الحظ ان اقابل مرارا عديدة المستر كيلينغ (٢) بشأن

(١) راجع مجلة « لغة العرب » السنة ٦ صحيفة ٧٧ .

(٢) المستر كيلينغ هو احد كبار رجالات الانكليز في عصرنا الحاضر وهو من العاملين والعاملين ومن المضاربين الجيدين كان قد أسر الانراك عند سقوط كوت الامارة في الحرب العامة . وله كتاب بالانكليزية يبحث فيه عن كل ما رآه وشاهده أثناء الحرب في تركيا وروسيا . والمستر كيلينغ اليوم في عاصمة اسكتلرة وفي « برلمانها » .

امور تتعلق بمهمته، وكان قد قدم العراق مندوبا من قبل المركز العام لشركات النفط التركية في لندن للمناقشة والمساومة مع الحكومة العراقية الجديدة رغبة الحصول على امتياز نفط الموصل فنجح في مهمته هذه مع ما لاقى من الصعوبات الشديدة والعقبات الكثيرة من جهات عديدة. ولا سيما من قبل مندوبي شركتي فنكس وفرنك هولمس (١) النفطيتين ولما كانت شروط كيلينغ ارفع وانفع لمصلحة هذه البلاد وافقت الحكومة العراقية على اعطائه الامتياز وفوضت الامر الى صاحب المعالي مزاحم بك الامين الاجمعي (٢) الذي وقع اوراق الامتياز (٣) نيابة عن الحكومة العراقية مشتركا مع المستر كيلينغ وكالة عن شركة النفط التركية وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ١٩٢٥.

٣ — اعمال علماء طبقات الارض

وفي ايلول من السنة نفسها وصل الى العراق طائفة من علماء طبقات الارض فيهم الانكليزي والفرنسي والهولندي والمجري واخذوا يجرولون في اراضي العراق طولا وعرضا رغبة في التنقيب والتحقيق والتدقيق عن مواطن ميوت النفط ومطازنها وبعد ان حصلت البعثة على ما رغبت، رجعت الى من حيث اتمت. ورفقت الرفائع وخطت الخطط اللازمة للاعمال التي تتوخاها. وفي ربيع ١٩٢٦ استأنفت الاعمال بهمة لا تعرف الكلال وبششاط ليس وراءه ملل.

٤ — فتح الطرق وتسهيل اللواصيات

اذا سرت في صحراء العراق العربي لا تقع انظارك على سوى منخفضات ومرتفعات - حصى وصخور - تلال وجبال - وديان وسهول - انهار وسيول. فتتكبد كثيرا من المشقات بل يصعب عليك المرور بل قل لا يمكنني العبور ما

(١) ان الليجر فرنك هولمس كان قد قدم العراق في شهر ايار ١٩٢٤ وهو ممثل شركة النقابة الشرقية والعامه المحدودة المبلغ The Eastern & General Syndicate Limited وكان يراجع الحكومة العراقية باسمها. وهو الذي وقع مقاوله استخراج نفط نجد في بلاد العرب الوسطى (L'Arabie centrale) رغبة منه في منافسة المستر كيلينغ المار ذكره في امر الحصول على امتياز نفط الموصل واستخراج آبار النفط في العراق (La Basse Mésopotamie) ولكنه عاد بخي حنين.

(٢) كان آنشد وزيرا في الحكومة العراقية ثم عين بعد ذلك سفيرا عراقيا في لندن.

(٣) نشر نص الامتياز للذكور برمته في وقته في الجصحف المحلية باللغة العربية.

لم تمهد الطرق وتوطد الجسور ولهذا اهتمت الشركة بامر فتح الطرق وتسهيل المواصلات وتذليل العقبات ليستسنى لها امر تسيير سياراتها وادوات النقل العظيمة الهائلة . ومواصلة الأعمال التي عثقت نيتها على انجازها . فاستخدمت الوق العمال ونسقت شاحق الجبال . وصرفت في هذا السبيل الكثير من المساعي والأموال .



ساحبا الحباله فيصسل الاول ملك المراق الهمام وهو ينقي خطايته النارخيه الهمة
وبعضته المستر هيلارييل مدير الشركة العام

٥ — الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر في جبال بالحانة
في ٥ نيسان ١٩٢٧ كان موعد الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر وقد عينت

الشركة لهذا الامر بشر التجارب المرقم ١ الذي أقامته بالقرب من جبال بالخانة وقد ازدادت الحفلة ابهة وجلالا بحضور صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب فيصل الاول وقد دعت الشركة عددا ليس باليسير من اعيان العاصمة بينهم الوزراء والاعيان والنواب ورؤساء الدوائر والمصارف والمحال التجارية من وطنيين واجانب ونقلتهم على نفقتها في قطار خاص الى محطة سلمان بك ومنها على سياراتها الى بالخانة . فيالهِ من مشهد تاريخي عظيم حين تبودلت الخطب الرنانة بين صاحب الجلالة الملك فيصل والمستر «هيلي» القائم باعمال الشركة في العراق !

وقد افتتح صاحب الجلالة اعمال الحفر يده الكريمة وبعد الغداء في محطة سليمان بك رجع الكل الى عاصمة العراق العربي .
ولسوء الحظ او حسنة بعد ان دامت اعمال الحفر هناك عدة اشهر بلا نجاح تركت الشركة هذه البئر وابدلتها بغيرها وهي المعلمة برقم ٣ وذلك بالقرب من جبال بالخانة ايضا .

٦ - راحة الموظفين

في الايام الاولى كانت الخيام المأوى الوحيد لجميع الموظفين . واما اليوم فانك ترى في جميع مراكز الشركة التي تمر بها عمارات لطيفة ومباني جميلة شيدت لسكنى الموظفين وراحتهم وقد فرش معظمها فرشاً ثميناً ومدت الاسلاك الكهربائية للضياء والانارة ليلاً . ولافاضة مراوح تخفيفاً لحرارة شمس الصيف نهاراً . وهناك معمل للمياه المعدنية (السوداء) ومعمل ثان للثلج ومضخة (مكننة) نصبت عند فتحة آق مو جاي (١) لاستقاء الماء وتقطيره وتقسيمه على جميع المراكز بواسطة الانابيب الممتدة في عرض البر وطوله .

٧ - بيت القصيد انجار بشر النفط في بابا كركر

انه ليوم تاريخي عظيم للعراق واهله يوم العثور على منبع النفط في «بابا كركر» Baba - Gurgur ذاك المكان الذي لا تخلو علاقاته التاريخية من عظيم الاهمية . في شمال غربي كركوك ، في البطاح التي تبعد عن (١) آق مو جاي (بجيم مثناة فارسية) كلمات ترقية معناها نهر الماء الابيض، ولعلمهم يسمون بذلك الماء الزلال .



المدينة نحو ٧ أميال ، هناك بين التلال والجبال ، نشاهد بعض بنايع معدت الكبريت : هناك تسمع قرقرة الغاز أو الريح كما كان يقول السلف . وبعد ان يثبط السائل بشكل مادة نפטية خفيفة يسمع صوت هو الصوت الحاصل من جلبت الغاز في تلك البقعة التي اطلق عليها اسم « ابو كركر او بابا كركر » (١) هناك في تجويف سطحي طفيف عند قمة الجبل يشاهد الانسان قدرة الخلاق العظيم اذ يرى ما يشيف على عشرين قوهة في الارض ينبثق منها على الدوام غاز طبيعي وهذه الفوهات دائمة الاشتعال لا تنطفئ البتة (٢) .

ويظن العوام ان تلك البقعة موازية لاتون النار المتقدة الذي طرح فيه يختصر الملك ثلاثة فتيان اليهود من سبي بابل .

والتاريخ ينشأ عن هذه التارحينما كان المكثونيون مسيطرين على بلاد العراق (بين النهرين) لان المؤرخ الشهير بلوطرخس Plutarchus في كتابه « حياة الاسكندر » يشير الى ما صنع الاسكندر يوما وهو في اقليم اكبثانة (ارض همذان) حين شاهد هوة من النار تلهب على الدوام كانها ينبوع لا ينفد ولا يجف . ولقد اخذه العجب العجيب عند ما شاهد قريبا من تلك الهوة سيلا من النفط يفيض بغزارة ايت غزارة حتى تشأ منها بحيرة واسعة الاطراف (٣) .

ومما يجدر بالذكر هنا ان سكان هذا الاقليم كانوا يستخرجون النفط من هذه البقاع منذ قديم الزمان وينقلونه على ظهور دوابهم الى كركوك لتصفيتها هناك ويبيعها .

اما اليوم وقد اعطى امتياز استخراج نفط البلاد العراقية الى شركة النفط

(١) « با » بالكردية الريح واذا كررت اللفظة افادت الجمع او تكرار هبوبها . وكركر بكافين فارسيتين حكاية صوتها . فيكون معنى بابا كركر الرياح المقوقرة على حد قرقرة البطن . وقد سمعنا احد الادباء يقول ان بابا كركر مصحفة عن كركورا وهو اسم كركوك في كلام بطليموس وهذا غير صحيح . (لغة العرب)

(٢) شاهدت ذلك بعيني راسي في عصر السبت في اليوم الـ ٢٥ من شباط ١٩٢٨ .

(٣) يحكي ان بعضهم لما ارادوا ان يظهروا للاسكندروحدة هذه النار وقوتها الطبيعية خرجوا ذات يوم الى الشارع الذي يؤدي الى البلاط الملكي ورشوه بقليل من هذا النفط وحينما سدل الظلام ستاره اتوا ثانية والقوا عليه ما يلهب النار فيها فصرى الالهيب في الشارع كله فازدان ضياء بل اصبح قطعة واحدة من نار .

التركية فقد تم الاكتشاف بواسطة فئمة من متخصصي علم طبقات الأرض ومهندات الأمور للشروع في الأعمال العظيمة فحفروا بئرا بالقرب من تلك البقاع ونصبوا برجاً حديدياً هائلاً ارتفاعه (١٢٠) قدماً يرى جلياً من مدينة كركوك وأن كانت قاعدته منخفضة جداً . أما أعمال الحفر في تلك البئر فقد بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٧ ودامت دائمة ليل نهار وفي ١٤ تشرين الأول ١٩٢٧ غدا عمق البئر (١٥٢٠) قدماً وفي صبيحة اليوم التالي حدث ذلك الحادث العظيم الذي اهتزت له الأسلاك الكهربائية شرقاً وغرباً عند وقوع انفجاره إذ ذاع خبره في العالم اجمع لما له من الأهمية في الصنائع المصرية .

أجل لقد فاضت البشر بالسائل الثمين وأخذ يتدفق بوزارة عظيمة بمعمل ٩٢٠٠٠ برميل في اليوم ويرتفع نحو ٦٠ قدماً فوق البرج القائم على البئر فوجدت الشركة إذ ذاك ضالتها المنشودة وحصلت على الأمانى المقصودة ولم يمكنها حالاً سد قوهمة البشر إلا أنها تمكنت منه في اليوم ٢٣ من شهر ١ ١٩٢٧ بعد أن دام السيل ثمانية أيام ونصفاً يليها . فتأمل .

٨ — المركز العام لإدارة شؤون الشركة

انتخبت الشركة مقرراً لها ولإقامتها موظفيها وإدارة أعمالها قطعة واسمة من الأرض تبعد عن قرية طوز خورماتلي (١) نحو ٢٥ دقيقة على الأقدام وذلك بالقرب من محطة السكة الحديدية حيث شيدت المباني الكثيرة لسكنى الموظفين

(١) جعلت الحكومة العراقية قرية طوز خورماتلي ناحية يديرها (علي أفندي إنلا ولي) الذي أقامته مديراً ورئيساً للبلدية وفي طوز خورماتلي (والاشهر طوز خورماتلي ونكتب أيضاً بصور شتى) مركز للشرطة وإدارة البريد والبرق أما سكانها فيخلف من العرب والتركمان وعددهم يتف على ٣٤٥٠ نسمة وأغلبهم مسلمون وفيهم نحو ٣٠٠ يهودي وفيها كتاب واحد (مدرسة ابتدائية) يؤمه ٨٠ طالباً وجامع للمسلمين وكنيس لليهود وجميع بيوتها من الطين والأجر وفي خارج القرية على قمة أحد التلال مقام لملي بن أبي طائب شبيهة بمسجد نحو ٧٠ سنة « دادا غيب بن بيرام » وقد ذكرني تقطعي زاده حسين بك أن لفظة طوز خورماتلي أو طوز خورماتلي محرفة عن طوزلي خورماتلي أي أراضي مجنى الملح وفي مساء الأحد ٢٢ نيسان ١٩٢٨ ذهبت لأشاهد بنفسي ينبوع الملح الواقع بالقرب من آق صوجاني وفي جوار العين آثار برج قديم لأن قد شيد لسكنى محافظي آبار الملح المستخرج من الموضع وعام ١٣١٢ هجري شيدت الحكومة التركية قصراً لسكنى مدير الملح والمدير الحالي أفندي أن الدخل السنوي منه يبلغ ٤٥ ألف ربية .

ولادارة الأعمال — وهناك دوائر متعددة للحفر والهندسة والتقليبات والهلك (والجيولوجية) والمخازن الخ . ومستشفى فخم جليل فيه ما يقتضي من الآثاث والرباش والمقايير الطيبة على انواعها يدير اعماله احد كبار اطباء الانكليز .



صاحب المقال ومدير المال لشركة النفط التركية

زبل طوز خورماتلي

ولما اقتضى ان ينقل محل بغداد الى اعمال الطوز لينضم الى هذا المحل الجديد الذي هناك ذهب اليه مدير الشركة العام ومعه مدير المحاسبات العام وحاشية كبيرة من الموظفين والعمال بينهم الانكليزي والفرنسي والاميركي والروسي والهولندي والهندي والعربي والاثوري واليوناني والارمني والايراني والكردي واليهودي (فيا لهول بابل القرن العشرين في هذه الديار !) والمدير العام يشرف بنفسه على

جميع أعمال الشركة بخبرته الواسعة وغيرته الشماء .
هذا وفائدة لحضرات القراء الكرام اسرد قبل الختام اهم مراكز الشركة
في هذه البقاع وقد مرت باغلبها في سياحتي الأخيرة وهي :
١- كركوك وتوابها ٢ - بابا كركر ٣ - طارجل ٤ - دقواء (طاووق)
وملحقاتها ٥ - اقتخار ٦ - جانبور ٧ - خرمر ٨ - بالخانة وتوابها ٩ -
سليمان بك - وآق صو حاي ١٠ - انجانه وملحقاتها ١١ - الحشم الأحمر
١٢ - نارين ١٣ - حصار وتوابها : شرقاط و خانوقه (ويلفظون القاف كافا
فارسية) .

٩ - مسك الختام

هنا امسك عنان القلم خوف الاطالة والمال على ان هذا قليل من كثير ولعلي
اعود في فرصة أخرى واوافي قراء لغة العرب الكرام بمقال أوفى واشهى .
ومن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل .
ليون لورنس عيساي
ليون اندي لورنس عيساي

صاحب هذا المقال ليون اخندي ابن لورنس عزيز الياس عيساي ولد في
بغداد في ٦ نيسان ١٨٨٦ و تيم وهو في سن الطفولة فعنيت به والدته جوزفين
(جوجو) كل العناية فادخلته في مدرسة القديس يوسف العالية للاباء الكرمليين
في بغداد فتلقى فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية
وعشق الفضيلة فاتخذها غرضاً لأعماله كلها . وفي سنة ١٩٠٠ وكل اليه عناية
تدريس الطلبة ولما بلغ من سنة السادسة عشرة وظف في محل تجاري ايراني
فاضطر الى ان يتعلم الفارسية ايضاً . واتخذ التجارة بعد ذلك مهنة له . وفي سنة
١٩٠٣ انشأ نشرة اسبوعية سماها « بستان الاخبار » وفي سنة ١٩٠٥ اصدر
تقويماً سنوياً وسمي « بالتقويم الادبي » وله مقالات عديدة في الجرائد
والمجلات كالروضة (البغدادية) وورقة الهندي والزينة (البغدادية) ونشرة
الأحد والمفيد والحقائق المصورة الى غيرها . وفي سنة ١٩١٠ نشر تقويماً
عرف باسم « هلال الزوراء » فدام سنتين . واليوم يشتغل في شركة النفط
الانكليزية التركية ويرضي جميع رؤسائه . (لغة العرب)